

الكلمة والموعظة

# شِعْرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَوِيِّ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ

مَنْقُولٌ مِنَ السَّجِيلِ الصَّوْتِيِّ لِلشَّيْخِ الدُّكْتُورِ  
صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ العُصَيْمِيِّ  
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِإِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



النسخة الأولى



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كثيرًا، أحمدُه وأكبرُه تكبيرًا، وأشهد ألا إله إلا الله وكفى به مولى  
ونصيرًا، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله المبعوث بشيرًا ونذيرًا، صلَّى الله  
وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه عودًا وتكريرًا.

## أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ الله عَظَمَ عشرَ ذِي الحِجَّةِ، وَخَصَّهَا بما شُرِّفَتْ به من الأعمال،  
وصارت مختصَّةً بشعارها من الأقوال والأفعال.

**وإنَّ من شعار الأقوال فيها:** التَّكْبِيرُ، والتَّحْمِيدُ، والتَّهْلِيلُ: (الله أكبر، الله  
أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد).

يُشْرَعُ للعبد أن يأتي بهنَّ من غروب اللَّيْلَةِ الأولى من عشرِ ذِي الحِجَّةِ  
حتَّى آخرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، تكبيرًا مُطلقًا.

فإذا كان يوم عرفة بعد صلاة الفجر: شُرِعَ التَّكْبِيرُ المُقَيَّدُ في أدبار الصَّلوات  
المكتوبات.

ويستمرُّ في ذلك إلى صلاة العصر من يوم التَّشْرِيقِ الأخير؛ وهو الثالث  
عشر.

إنَّ هؤلاء الكلمات (الله أكبر، والحمد لله، ولا إله إلا الله) هنَّ من أحبِّ

الكلام إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وما طلعت الشمس على شيءٍ من الكلام أحبَّ إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وأفضل منهنَّ.

**وإنَّ هذا يستدعي أمرين:**

\* **أحدهما:** أن يحرص العبد على امتثال هذه السُّنَّة - من التَّكْبِيرِ، والتَّحْمِيدِ، والتَّهْلِيلِ - في هذه الأيام.

\* **والآخر:** أن ينظر بعين الاعتبار إلى ما في هذه الكلمات الثلاث من المعاني:

♦ **فأمَّا الكلمة الأولى** - وهي التَّكْبِيرُ - فقد قال الله لعبده ورسوله محمَّدٍ

**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المَدَّثَرُ]، وقال له: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

والمراد بها: تعظيم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فإنَّه إذا استقرَّ في نفوس الخلق تعظيمُ الله وإجلاله، أدرك العبد أنَّ عبوديته لله وحده، وأنَّ كلَّ شيءٍ بيد الله **عَزَّ وَجَلَّ**؛ فلا قوَّةَ إلَّا لله، ولا حُكْمَ إلَّا الله، ولا مُلْكَ إلَّا لله.

فإذا رأيتَ قوياً فالله أكبر من قوَّته، وإذا رأيتَ غنياً فالله أكبر من غناه، وإذا رأيتَ عظيماً فالله أكبر من عظمته.

وكلُّ شيءٍ أردته يتصاغر عند إرادة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

ولذلك؛ فإنَّ من وقر في نفسه تكبيرُ الله وإجلاله، لم يتعاضمه أن يسأل الله

**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا؛** فهو يسأل الله كلَّ شيءٍ؛ لعلمه بأنَّ الله أكبرُ من كلِّ شيءٍ.

♦ **وأما الكلمة الثانية -** وهي لا إله إلا الله - :

○ فهي العروة الوثقى؛ التي قال الله **عَزَّوَجَلَّ** فيها: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٦٥].

○ وهي القول السديد؛ الذي قال الله **عَزَّوَجَلَّ** فيه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا

اللَّهِ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ [الأحزاب].

○ وهي دعوة الحق؛ التي قال الله **عَزَّوَجَلَّ** فيها: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤]؛

لأنَّ معناها: لا معبود حقَّ إلا الله.

فإذا قال العبد: (لا إله إلا الله) وعقل معناها، علم أنَّه لا يجعل شيئاً من

عبادته - قلَّ أو كثر، جَهْرًا أو غاب - إلاَّ لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فهو يدعو الله وحده،

ويتوكَّل على الله وحده، ويستغيث بالله وحده؛ فرجاؤه لله، وحبُّه لله، وخوفه

من الله، وذبحه لله، ونذره لله، وحلِّفه بالله، فكلُّ عبادته لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

♦ **وأما الكلمة الثالثة -** وهي الحمد - : فإنَّ الله قال لنبِيِّه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١].

وقال الله **عَزَّوَجَلَّ** في سورة الفاتحة - التي هي عمود صلاتنا - : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة].

وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ»<sup>(١)</sup>؛ ذلك أَنَّ العبد إذا قال: (الحمد لله) فهو يُخْبِرُ بِجَمِيعِ الكَمالاتِ والمَحاسنِ أَنَّها لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ كَمالاته في نفسه، وإِحسانه لَخَلْقِهِ بما يَحْبُوهُم وما يَمْنَحُهُم من النِّعم.

فإذا دَرَجَتْ هذه المعاني، واستقرَّت في نفوسنا، وَعَلِمَ العبدُ أَنَّ التَّكْبِيرَ لله، وَأَنَّ العِبادةَ لله، وَأَنَّ الحمدَ لله = انتفع بذلك انتفاعاً عَظِيماً في حياته؛ فقَوِيَتْ صِلَتُهُ بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

ولَكُمْ أن تنظروا أَنَّ المشروعَ لنا في هذه الأَيَّامِ هو هُوَلاءِ الكَلِماتِ الثَّلاثِ (الله أكبر، والحمد لله، ولا إله إلا الله)، **ولهنَّ رابِعَةٌ** لها مِنَ الفضلِ ما لهنَّ في كونها أَفْضَلُ الكلامِ وأَحَبُّه إلى الله؛ وهي (سبحان الله)، لكن لم تأتِ من المشروعِ في هذه الكَلِماتِ في هذه العَشْرِ؛ لأنَّ هذه الأَيَّامُ تَعْظِيمٌ وإِجْلالٌ لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فهو **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حَقِيقٌ بأن نجعلُ إِعْظامنا وإِجْلالنا وتكبيرنا وحمدنا له في هذه الأَيَّامِ.

**فاستحضروا هذه المعاني في نفوسكم**، واحرصوا على أن تَلْهَجَ ألسنتكم بتكبير الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وتحميده وتَهليله: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد)؛ فهذا مشروعٌ في كلِّ اللَّيْلِ والنَّهارِ في هذه الأَيَّامِ

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٨٣) وابن ماجه (٣٨٠٠)، من حديث جابر بن عبد الله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.



حَتَّى آخِرِ يَوْمٍ؛ وَهُوَ الثَّلَاثُ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

ثُمَّ إِذَا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ: فَبَعْدَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ؛ إِذَا سَلَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلَاةِ فَجْرِ يَوْمِ عَرَفَةَ يَشْرَعُ فِي التَّكْبِيرِ الْمُقَيَّدِ: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد) حَتَّى يَكُونَ آخِرَهُ؛ وَذَلِكَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ التَّشْرِيقِ الْأَخِيرِ؛ وَهُوَ الثَّلَاثُ عَشَرَ.

نَسْأَلُ اللَّهَ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أَنْ يَرْزُقَنَا جَمِيعًا إِجْلَالَهُ وَإِكْبَارَهُ، وَحَمْدَهُ وَشُكْرَهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُخْبِتِينَ، وَتَوَلَّنَا فِي الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْبِرْكَهَ فِي أَعْمَالِنَا، وَنَسْأَلُكَ الْبِرْكَهَ فِي أَعْمَارِنَا، وَنَسْأَلُكَ

الْبِرْكَهَ فِي أَقْوَاتِنَا، وَنَسْأَلُكَ الْبِرْكَهَ فِي قَوَاتِنَا، وَنَسْأَلُكَ الْبِرْكَهَ فِي نِيَّاتِنَا، وَنَسْأَلُكَ

الْبِرْكَهَ فِي ذُرِّيَّاتِنَا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**أُلْقِيَتْ لَيْلَةَ السَّبْتِ التَّاسِعَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ**

**سَنَةَ أَرْبَعِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ**

**بِمَسْجِدِ الْإِحْسَانِ بِقَرْيَةِ الْغَرْبَةِ**

**بِمَدِينَةِ الطَّائِفِ حَفْظَهَا اللَّهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ**